[213] فأعطاه النظرة (1) استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال: " انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم " (2) ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره إبلس وعداوته، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة (3) الابرار (4). توضيح، استأدى وديعته أي طلب أداءها، والوديعة اشارة إلى قوله تعالى: " وان قال ربك للملائكة إني خالق بشرا " (5) الآية، والخنوع: الخضوع. والقبيل في الاصل: الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى، فان كانوا من أب واحد فهم قبيلة، وضم القبيل (6) هنا إلى ابليس غريب فانه لم يكن له في هذا الوقت ذرية ولم يكن أشباهه في السماء فيمكن أن يكون المراد به أشباهه من الجن في الأرض بأن يكونوا مأمورين بالسجود أيضا، وعدم ذكرهم في الآيات وسائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم، أو المراد به طائفة خلقها ا تعالى في السماء غير الملائكة، ويمكن أن يكون المراد بالقبيل ذريته ويكون إسناد عدم السجود إليهم لرضاهم بفعله كما قال عليه السلام في موضع آخر: إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم ا بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه: " فعقروها (7) فأصبحوا نادمين " (8).

_____ (1) النظرة المهلة. (2) ص: 80 و 81. (3) أي مرافقته مع الملائكة الابرار، أو اعم منهم وممن يأتي بعد ذلك من الانبياء والصلحاء. (4) نهج البلاغة 1: 24 و 25. (5) الحجر: 28. (6) قد عرفت أن النسخة المطبوعة بمصر والشرح لابن ابى الحديد هما خاليان عنها. (7) الشعراء: 157. (8) نهج البلاغة 1: 442.

_____